قبسات من مواعظ الامام الحسن المجتبى عليه السلام

المدرس الدكتور
كوثر هاتف كريم

الاستاذ المساعد الدكتور
ناصر عبد الإله دوش

جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

مدخل:

إن الدارس لتراث الامة الاسلامية وذخائر الائمة الاطهار عليهم السلام لا يستطيع وهو يقلب الصفحات ويغوص بين السطور والكلمات إلّا أنْ يعترف بعظمة هذا التراث وعبقرية العقول التي انتجته وابداع الايدي التي خطته وهي بلا شك قبسات ربانية ورحية نابعة من بيت النبوة، ومن تلك الاشراقات مواعظ الامام الحسن المجتبى عليه السلام.

فإنَّ حياة الامام الحسن عليه السلام كانت مليئةً بالمواعظ والتعاليم الارشادية الساعية الى خير الفرد والمجتمع على السواء، فكان من أكبر اهتماماته أنْ يثقف الناس بما يرفع من مستواهم ويقدم الحل الأمثل لكل مشكلة تواجههم، ويفتح عقولهم ويربيهم على اساس الالتزام بالقيم الاسلامية السامية، فقد كان يسعى إلى أن يجعل الامة الاسلامية أمة متعلمة مثقفة في شؤون الحياة كافة ، فقد ضم (مسنده) في إثنائه على مواعظ دينية ودنيوية قائمة على المُثل والأخلاق الحميدة في جوانب الحياة المختلفة، فكانت تمثل ثقافة واسعة في الجانب العقيدي والجانب الروحي والجانب الأخلاقي والاجتماعي.

لأنها تنطلق من حاجة اجتماعية ودينية وسياسية على حد السواء، تنتقل بها الخبرات الانسانية من جيل الى جيل ومن السلف الى الخلف.

وقد اشتملت مواعظ الأمام الحسن الزكي عليه السلام على أكثر من قضية إسلامية هدفها التواصل والتكامل في بناء مجتمع قائم على المحبة والتعاون ، فضلاً عن

مبادئ تتصل بالقيم الانسانية في العقيدة وفي الحركة الاخلاقية، ومن هنا لابد من وقفة متأنية في دراسة تلك المواعظ وأخذ العبرة منها في حياتنا والسير على منوالها.

وتأسيساً على ذلك سنقف اولا عن نبذة مختصرة لمعرفة معنى الموعظة في اللغة والاصطلاح ومن ثم التطرق على اهم مواعظ الامام الحسن عليه السلام وما اشتملت عليها من حكم وقضايا انسانية وفي مجالات الحياة جميعها.

وهذا الجهد على الرغم ما واكبه من أرقٍ وسهد لايزال في المهد، ويرنو للرعاية والعهد، فان قارب الفضل والمجد فلله الفضل والحمد، وان صادف الصد فهو علي ردّ.

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب هو نعم المولى ونعم النصير

أولاً: الموعظة في اللغة والاصطلاح.

الموعظة لغةً: (وع ظ): ((وَعَظَه يَعِظُه وَعْظاً، وعِظَةً، كعِدَة، ومَوْعِظَةً: ذَكَّرَهُ ما يُلَيِّنُ قَلْبَهُ من الثَّوابِ والعِقاب، فاتَّعَظَ به. وقال ابن فارس: الوَعْظُ: النُّصْحُ والتَّذْكِيرُ بالعَواقِب. والاتِّعَاظُ: قَبُولُ المَوْعِظَة. يُقَالُ: السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بغَيْرِه والشَّقِيُّ مَنْ به اتَّعِظَ. قُلْتُ: والجُمْلَةُ الأُولَى مِنْهُ حَدِيثٌ، وتَمامُه: والشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ في بَطْنِ أُمِّه. وفي حَدِيثٍ آخَرَ: لأَجْعَلَنَّكَ عِظَة، أَيْ مَوْعِظَةً وعِبْرَةً لِغَيْرِك، والهاءُ في العِظَة عِوَضٌ عن الواوِ المَحْذُوفَة))[1].

وجاء في الصحاح: ((الوَعْظُ: هو التَّخْوِيفُ والإِنْذَارُ. وقَالَ الخليلُ: هو التَّذْكِيرُ في الخَيْرِ بما يُرَقِّقُ القَلْبَ، وهَاءُ المَوْعِظَة لَيْسَتْ للتَّأْنِيث، لأَنَّهُ غَيْرُ حَقِيقِيّ، ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى: "فمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّه" وفي الحَدِيث: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُسْتَحَلُّ فيه الرِّبَا بالبَيْع، والقَتْلُ بالمَوْعِظَة هو أَنْ يُقْتَلَ البَرِيءُ لِيَتَّعِظَ به المُرِيبُ. وممّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْه: العِظَاتُ: جَمْع عِظَة. والوَاعِظُ: النّاصِحُ، وقَدْ اشْتَهَرَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ المُحَدِّثِينَ، والجَمْعُ وُعَّاظٌ. والوَعَّاظُ، كشَدَّادٍ: الوَاعِظَةُ، قالَ رُؤْبَةُ

ابن العجاج:

لَمَّـــا رَأَوْنـــا عَظْعَظَـــتْ عِظْعَاظَـــا نَـــبْلُهُم وصَـــدَّقُوا الوَعَّاظَـــا[٢]

يَقُولُ: كانَ وعَظَهُمْ واعِظٌ، وقالَ لَهُمْ: إِنْ ذَهَبْتُمْ هَلَكْتُمْ، فَلَمَّا ذَهَبُوا أَصَابَهُمْ ما وَعَظَهُمْ به، فصَدَّقُوا الوَعّاظَ حينَئذ. والعَظَةُ، بفَتْحِ العَيْنِ، لُغَةٌ في العِظَة، بكَسْرِهَا. وتَعَظْعَظَ الرَّجُلُ: اتَّعَظَ، وأَصْلُه من الوَعْظ، كما قالُوا: تَخَضْخَضَ الماءُ، وأَصْلُهُ من خَضَّ، نَقَلَهُ الأَزْهَرِيُّ هكَذا، وأَوْرَدَ المَثَلَ المَذْكُورَ في ع ظ ع ظ، وقَدْ بَيَّنّا هُنَاك خَطَأَ هذا القَوْلِ فَراجِعْهُ))[٣].

وقد وردت كلمة موعظة في القرآن الكريم في موارد متعددة، منها على سبيل المثال، قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُم﴾[٤] أي وحذّرهم وخوفهم. وقوله تعالى: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٥]. أي ينهاكم ويحذركم. كما في وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[٦] وهو زجر مقترن بالتخويف. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ...﴾[٧]. وفي قوله تعالى: ﴿يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٨]. أي يذكركم علكم تتذكرون.

أما في الاصطلاح: فيطلق على القول الحسن الحق البين الذي يلين القلوب و يؤثر في النفوس، ويكبح جماح النفوس المتمردة، ويزيد النفوس المهذبة إيماناً وهداية.[٩] وأيضاً جاء في معنى الموعظة الحسنة يقول السعدي: (هو، الأمر، والنهي المقرون بالترغيب والترهيب، إما بما تشتمل عليه الأوامر من المصالح وتعدادها، والنواهي من المضار وتعدادها، وإما بذكر إكرام من قام بدين الله، وإهانة من لم يقم به، وإما بذكر ما أعد الله للطائعين، من الثواب العاجل والآجل، وما أعد للعاصين من العقاب العاجل والآجل)[١٠]. ولعل من ابرز موضوعات الموعظة: هي الدعوة إلى الإسلام، وعبادة الله وحده وإلى تطبيق ما أمر به الله ورسوله، وفي موعظة لقمان لابنه جاء ذكر موضوع الموعظة قال تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[١١]، فإخلاص العبادة لله هو أساس الدعوة الحقة، ومن ثم تدرج في وعظه فأمره بإقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على ذلك.. وغير ذلك.

مما لاشك فيه ان الموعظة من أساليب الرسل: انتهج الرسل صلوات ربي وسلامه عليهم العديد من الأساليب في دعوة أقوامهم إلى عبادة الله، ومن هذه الأساليب أسلوب الموعظة الحسنة، فهذا هود عليه الصلاة والسلام يدعو قومه إلى التقوى وعبادة الله وحده، ويحذرهم من الدنيا فيردون عليه بقولهم: ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ * إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ * وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾[١٢].

وكذلك بين الله ـ جلّ شأنه ـ أنه كتب في الألواح لموسى عليه الصلاة و السلام كل ما يحتاج إليه العباد، موعظة ترغب النفوس في أفعال الخير وترهبهم من أفعال الشر[١٣]. قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾[١٤]، (وكان رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يعظ أصحابه، ويتحرى في ذلك أوقات الحاجة والفراغ والنشاط لاستماعها، حتى لا يجعل الوعظ على الناس ركاماً فيتثاقلوا عن سماعه، ويفوتهم كثير من إرشاداته النافعة ونصائحه الغالية)[١٥]، وأسلوب الموعظة من أكثر الأساليب التي انتهجها الرسل عليهم الصلاة والسلام كما بين ذلك القرآن الكريم وسار عليها الائمة الاطهار عليهم السلام بعده.

ومما تقدم نقف عند مواعظ الامام الحسن عليه السلام فقد جاءت على وفق مضامين خلقية عالية جسدها الامام عليه السلام، فقد اتيح له أن يتحرك فكرياً واجتماعياً واخلاقياً، لما له من مناظرات ومجالس علمية وخطب وعظية وسياسية وغير ذلك.

ثانياً: موضوعات مواعظ الامام الحسن المجتبى عليه السلام:

إن المواعظ هي حصيلة الخبرة الشخصية والعامة التي تحصلت لدى الواعظ

والتي ينقلها الى الآخرين، ومن هنا نجد الامام الحسن الزكي عليه السلام يستنفر طاقاته اللغوية وامكاناته المعرفية لينتج نصوصاً وعظية في المقام الاول، ادبية في المقام الثاني، اذ كان الهدف الاول الوصايا فكانت تلك النصوص (المواعظ) نسيجا متكاملا وظفت في اللغة من اجل حمل مضمون وعظي ناصح يوصي به صاحب الوصية، ولما كان الواعظ يتحدث عن الموضوعات المختلفة فكان الجانب الديني الاوفر حظا وذلك لأنه ينظم العلاقات بين العبد وخالقه، وهذا النوع من المواعظ كثيرا ما ينهل من معين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مُرغباً ومرهبا، وكان منها الاجتماعي الذي ينظم العلاقات الانسانية العامة والخاصة، والتعاطي في شؤون الحياة، وكان منها السياسي الذي ينظم العلاقات بين الحاكم والمحكوم، على ان المواعظ تتسع لأكثر من ذلك، إذ تأتي على الحديث في كثير من الموضوعات التربوية والادبية والقضايا العامة والخاصة[١٦].

لذا فقد تنوعت وجوه الاثر الفكري في مواعظ الامام الحسن عليه السلام،فكانت للموضوعات العقيدة والتشريع حظ وافر في نصوصه، وكانت ذات أثراً واضحاً في اصلاح المجتمع وبنائه بناءً قائماً على اساس خير الناس وصلاحهم. ولنقف على اهم تلك المواعظ وهي: (تقوى الله) مما لا شك فيه أن ((العرب في جزيرتهم جزء من العالم المعروف أنداك، يخضعون إلى ما يخضع إليه العالم ويعتقدون ببعض ما كان يسود العالم من معتقدات))[١٧]، ولا شك في إنّ الوثنية هي الديانة التي اخذت مساحة واسعة من بين عقائد العرب التي كانت منتشرة في عصرهم. وقد يكون سبب ذلك كونها ((تتفق مع نظام العرب القبلي القائم على مبدا الاستقلال حيث كان لكل قبيلة صنمها واوثانها الخاصة بها))[١٨]، لكن ومن خلال ما وصلنا من نصوص نستطيع أن نستشف نظرة عقائدية تأملية تسمو إلى واقع ارقى، فقد أقر العربي بوحدانية الله بعد مجيء الاسلام ولكن لم يثبت الاسلام في قلوبهم لذلك حث الامام الحسن عليه السلام على تقواه، ودعا إلى طاعته، لأنه تعالى اسمه لم يخلق البشر عبثا ولن يتركهم سدى إن اتقاء الله وطاعته والعمل على وفق اوامره

ونواهيه والسير على نهجه الذي خطه للإنسان للسير عليه في حياته هو خير بضاعة رابحة للإنسان من غير تجارة، من ذلك قوله: ((إعلَموا أنَّ الله لم يخلقكم عَبَثاً، وليس بتاركِكُم سُدىً، كَتَب آجالُكم، وقسَّم بينكم معائشكم، لِيَعرف كل ذي لُبٍّ منزلته. وأنَّ ما قُدِّر له أصابَه، وما صُرِف عنه فلن يُصيبُه، قَد كفاكم مؤُونة الدنيا، وفرَّغكم لعبادته، وحثَّكم على الشكر، وافترض عليكم الذِّكر، وأوصاكم بالتقوى، منتهى رضاه، والتقوى باب كلِّ توبة، ورأس كلِّ حكمة. وشَرَفُ كلِّ عملٍ بالتقوى، فاز من فاز من المتّقين. قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ وقال: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ فاتَّقوا الله عباد الله، واعلموا أنه من يَتَّقِ اللهَ يجعل له مخرجاً من الفتن، ويسدِّدُه في أمره، ويهيِّئ له رشده، ويفلحه بحجته، ويبيض وجهه، ويعطه رغبته، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدِّيقين، والشهداء والصالحين، وحَسُنَ أولئك رَفيقاً))[١٩].

إنّ حرص الامام الحسن عليه السلام في ومواعظه على وجوب تقوى الله ومخافته قبل كل امر يبتغيه الواعظ سواء أكان امٌر بمعروف أو نهيٌ عن منكر دليلاً على يقين الامام عليه السلام في كون الوازع الديني هو اقوى وازع يدفع الانسان إلى فعل أي شيء يرضى الله سبحانه وتعالى وخاصة إذا اتقاه الانسان واقر في التلسيم لله تعالى بقوله: ((مَن لا يُؤمِن بالله وقضائه وقدره فقد كَفَر، ومن حمل ذنبه على ربه فقد فجر. إنَّ الله لا يُطاع استكراهاً، ولا يعطي لغلَبة، لأنه المليك لما ملَّكهم، والقادر على ما أقدرهم. فإن عملوا بالطاعة لم يَحُلْ بينهم وبين ما فعلوا، فإذا لم يفعلوا فليس هو الذي يجبرهم على ذلك. فلو أجبر الله الخلق على الطاعة لأسقط عنهم الثواب، ولو أجبرهم على المعاصي لأسقط عنهم العقاب، ولو أنه أهملهم لكان عجزاً في القدرة. ولكنْ له فيهم المشيئة التي غيَّبها عنهم، فإن عملوا بالطاعات كانت له المِنَّة عليهم، وإن عملوا بالمعصية كانت له الحُجَّة عليهم))[٢٠].

لذا فإنّ التمسك بتقوى الله تعالى هو الفوز الحقيقي عند الله سبحانه ومنجاة

من اهوال يوم القيامة ولعله أحب الأمور إلى الله وبه يفوز باستجابة الله تعالى له فقد اشار الامام الى موعظة الاستجابة الى الله عزو جل بقوله: ((أيُّها الناس، إنَّه من نصحَ لله وأخذ قوله دليلاً، هُديَ للتي هي أقْوَم، ووَفَّقه الله للرشاد، وسَدَّده للحسنى. فإنَّ جار الله آمنٌ محفوظ، وعَدوُّه خائف مخذول، فاحترسوا من الله بكثرة الذكر، واخشوا الله بالتقوى، وتقرَّبوا إلى الله بالطاعة، فإنه قريب مجيب. قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ فاستجيبُوا لله وآمنوا به، فإنَّه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعاظم، فإنَّ رِفْعَةَ الذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا، وَ(عِزَّ) الذين يعرفون الله أن يتذلَّلوا (لَهُ)، وسلامةَ الذين يعلمون ما قدرة الله أن يستسلموا لَهُ، ولا ينكروا أنفسَهم بَعدَ المَعرِفَة، ولا يَضلُّوا بعد الهدى))[٢١].لذا فإن التسليم بالله تعالى تحقق استجابة الدعاء والفوز بالهداية بعد الضلالة.

مما تقدم يلاحظ ان الامام ردّ الوعظ الى كلام الله تعالى مبينا أن الحكمة ضالة المؤمن يأخذها من الظروف والاحوال والاقوال، فالوعظ يأتي من منبعين: لسان الحال وهو الأبلغ؛ إذ تقف القبور الموحشة والقصور الخالية وما تحتوي عليه من حكايات واخبار لتعظ البشر ويتفكروا بالموت فيها، ولسان المقال وهو الواعظ بالقول الصادر عن الذات الالهية على لسان الامام الحسن عليه السلام لآنه الاجدى والانجع لقوله في ذكر الموت: قال عليه السلام لجنادة - أحد أصحابه -: (يا جنادة، استعدَّ لسَفَرك، وحصِّل زادك قبل حلول أجلك، واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك. ولا تحمل هَمَّ يومك الذي لم يأتِ على يومك الذي أنتَ فِيه، واعلمْ أنك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلاَّ كنت فيه خازناً لغيرك. واعلم أنَّ الدنيا في حلالها حساب، وفي حَرامها عقاب، وفي الشُّبُهات عتاب. فَأنزِل الدنيا بمنزلة الميتة، خُذْ منها ما يكفيك، فإن كان حلالاً كنتَ قد زهدْتَ فيه، وإن كان حراماً لم يكن فيه وِزْر، فأخذت منه كما أخذت من الميتة، وإن كان العقاب فالعقاب يسير. واعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً. وإذا أردت

عِزّاً بلا عشيرة، وهيبة بلا سلطان، فاخرج من ذُلِّ معصية الله إلى عِزِّ طاعة الله عزَّ وجلَّ. وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة، فاصحب مَن إذا صحبتَهُ زَانَك، وإذا أخذتَ منه صانَك، وإذا أردت منه مَعونة أعَانَك، وإن قلتَ صَدَّقك، وإن صلتَ شَدَّ صَولتَك، وإن مَدَدت يدك بفضلٍ مَدَّها، وإن بَدَتْ منك ثلمَة سَدَّها، وإن رأى منك حَسَنة عَدَّها، وإن سألته أعطاك، وإن سَكَتَّ عنه ابْتَداك، وإن نزلتْ بك إحدى المُلمَّات وَاسَاك. مَن لا تأتيك منه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطَّرائِق، ولا يخذلُك عند الحقائق، وإنْ تَنازَعْتُما منقسماً آثَرَكَ))[٢٢].

لقد حشد الامام الحسن المجتبى عليه السلام في هذه الموعظة معاني دينية كثيرة وحدد ما يقام به الدين وما تطلب به مرضاة الله عز وجل، وهذا النص دالٌ على اهمية الموعظة واثرها في تحريك الامور وحفز الناس على الاقدام على الاعمال الخيرة.

لقد ترك الامام الحسن عليه السلام مواعظ شتى الى متلقيه فيضا من خبراته ومشاهداته فسجل خلاصة تجاربه وعصارة ماراه في حياته، اذ اسس له قواعد عامة في التعامل مع الاخرين المقربين منهم والابعدين على اختلاف طبقاتهم واطيافهم وميولهم، فقد تضمنت هذه المواعظ مواقف الحياة كافة لما حوت من مكارم الاخلاق، لتنظم مسيرة الحياة البشرية وكأنها دستور تشريعي متكامل، ومن تلك المواعظ التي شملت جوانب الحياة كافة قوله في حسن الخلق: ((إن من اخلاق المؤمنين قوة في دين، وحزما في لين، وايمانا في يقين، وحرصا في علم، وشفقة في مقت، وحلما في حكم، وقصدا في غنى، وتجملا في فاقة، وتحرجا عن طمع، وكسبا في حلال، وبرّاً في استقامة، ونشاطا في هدى، ونهيا عن شهوة. ان المؤمن عواذ بالله، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، ولا يضيع ما استودع، ولا يحسد ولا يطعن، ويعترف بالحق وان لم يشهد عليه، ولا ينابز بالالقاب، في الصلاة متخشع، والى الزكاة مسارع، وفي الزلات وقور وفي الرخاء شكور، قانع بالذي عنده، لا يدعي ما ليس له، لا يجمع في قنط، ولا يغلبه الشح عن معروف يريده، يخالط الناس ليعلم، ويناطق ليفهم، وان ظلم او بغي عليه

صبر حتى يكون الرحمن الذي ينتصر له. قال الحسن وعظني بهذا الحديث جندب بن عبد الله، وقال جندب: وعظني بهذا الحديث رسول الله صلى الله عليه واله، وقال: حق على كل مسلم تعلمه وحفظه.))[٢٣]. وقال ان سوء الخلق مصيبة ليس مثلها مصيبة بقوله: ((أشدّ من المصيبة سوء الخلق))[٢٤].

وهكذا يسير الامام الحسن عليه السلام في هذه المواعظ التي كلها دروس وعبر للإنسان العاقل المتفهم لمعنى الموعظة، إذ جاءت على وفق اسلوب رائع بارع في استمالة القلوب والعقول إلى هذه المواعظ الخلاّقة وهي من افضل الاعمال لله سبحانه وتعالى.

وليس هذا فقط فقد دعا الامام الحسن عليه السلام الى احب الاعمال لله وهو ترك الظلم وابداء العدل لأن بها هدم المجتمع ولو على حساب نفسه، فقد اشار الإمام عليه السلام إنّ الانصاف والعدل أن يوزن الانسان نفسه قبل أن ينظر إلى غيره ولا يظلم احدا كما أنه لا يحب ان يظلمه أحد فقد وصى الامام عليه السلام بالعدل والانصاف بقوله: ((يَا بُنَيَّ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَاناً فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ، فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَاكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، وَلَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ، وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ...))[٢٥]، ومن كلامه ايضا عليه السلام: ((يا بن ادم عف عن محارم الله تكن عابدا، وارض بما قسم الله سبحانه تكن غنيا، واحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك تكن عدلا،...))[٢٦].

إنّ العدل قيمة سامية احتلت مكاناً بارزاً في الفكر الانساني وقد اعتز العربي وحرص على التخلق بها ((لأن الحياة لا تستقيم والنفوس لا تسعد الا بها، بل ان بقاء اية امة واستدامة قوتها، واستمرار مقاليد السلطة بيد حكامه مبني على اقامة العدل بن ابنائها))[٢٧].

لا شك أنّ قيمة العدل قد اخذت مجالاً لا باس به في فكر الانسان، بل

وشغلت حيزاً من افعاله وسلوكه، إذ أن العدل من الامور الطبيعية التي يجب أن تقام بين افراد المجتمع، وأن الحث والترغيب في اقامته ضروري في الحياة بكل جوانبها.

وفي مكان اخر نجد الامام يقف واعظا ومؤكدا على التعلم واكتساب المعرفة لأن لا غنى اكبر من اكتساب العلم ومعرفة العلوم بكل صنوفها. ذلك إنّ العلم هو ((كنز المعارف ولا غنى لأي انسان عنه فبه تنال مفاتيح الخير))[٢٨]، وبه يسمو الانسان نحو المنزلة الرفيعة لذا لم يدخر العربي وسعا في الاهتمام به والحث على طلبه، إذ وجد أنّ العلم زينة ومحبة في قلوب العالم، لقد ادرك العربي اهمية العلم والعلماء، فقد رأى أنّ العلم يحي القلوب كما يحي المطر الأرض الميتة، كما في وصية لقمان وهو يحث ابنه على مزاحمة العلماء، ومجالستهم للاستزادة من العلم إذ قال: ((يا بني زاحم العلماء بركبتيك، و أنصت إليهم بأذنيك، فان القلب يحيا بنور العلماء، كما تحيا الارض الميتة بمطر السماء))[٢٩].

وفقد ورد عنه موعظة سمعها من ابيه الامام علي عليه السلام بقوله: ((... يا بني لا غنى اكبر من العقل والعلم، ولا فقر مثل الجهل...))[٣٠]. يبين الامام الحسن عليه السلام ان لا عزة ولا سمو كسمو وعزة حامل العلم ولا كنز افضل من كنز العلم، فالمال يزول والعلم باق وأن زال صاحبه.

ومما لاشكّ فيه أنّ العلم والمعرفة تعدّآن من أسمى ما يكتسبه المرء وأشرف ما رغب فيه الّراغب، وأفضل ما طلب وجدّ فيه الطالب، لأنّ شرفه يُثمر على صاحبه، وفضله ينمي عند طالبه، فقد أثنى الله جلّ ثناؤه على حامله بقوله عزّ من قائل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٣١].

وقد يخط الامام الحسن المجتبى عليه السلام اسس الاخوة الصحيحة واعظا وموصيا اذ إن الاخوة علاقة انسانية ورابطة اجتماعية وتقارب روحي وتجاذب عقلي، فقد اقتضت طبيعة حياة الانسان أن يكون اجتماعياً وأصبح من سجيته المصاحبة

والاخوة ((لانهم في الملمات عضد وساعد ولاكتساب العلم باب وسبيل ووعاء لنفثة الصدر، وبث الشكاة، وانس عند الوحشة واظلام الحياة))[٣٢].

لقد اهتم العربي وحرص على ادامة وبقاء هذه الصلة وسعى واجهد نفسه في الحفاظ عليها، لأنه وجد فيها خير عون على تجاوز كثير من المصاعب والمحن ولما للأخ من أثر عظيم في تكوين مجتمع متحاب فيما بينهم، أكد الامام عليه السلام عن الكشف هذه العلاقة، وسعى في الدعوة إلى الحفاظ عليها من خلال ما وصلنا من مواعظه تمس هذا الجانب منطوية على عبر عظيمة يجب الأخذ بها بقوله لاحد اصحابه: ((اني اخبركم عن اخ لي كان من اعظم الناس في عيني وكان راس ما عظّمه في عيني صغر الدنيا في عينه. وكان خارجا من سلطان بطنه، فلا يشتهي ما لا يجد، ولا يكثر اذا وجد، وكان خارجا من سلطان الجهلة فلا يمد يدا الا على ثقة المنفعة وكان لا يسخط ولا يتبرم. وكان اذا جامع العلماء يكون على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم. وكان اذا غلب على الكلام لم يغلب على الصمت وكان اكثر دهره صامتا فاذا قال بذّ القائلين. وكان لا يشارك في دعوى ولا يدخل في مراء، ولا يُدلي بحجة حتى يرى قاضيا. وكان يقول ما يفعل ويفعل ما يقول تفضلا وتكرما ولا يغفل عن اخوانه ولا يختص بشي دونهم. وكان لا يلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله وكان إذا ابتدأه امران لا يدري ايهما اقرب الى الحق نظر فيما هو اقرب الى هواه فخالفه))[٣٣].

إن الامام الحسن الزكي عليه السلام وضع خطوط عامة في اختيار الاخوة ذات السيرة الحسنة وليس كيفما اتفق.

ومما تقدم فان هذه المواعظ بلا شك جاءت لتنظيم شؤون الحياة، وتوجه السلوك نحو العيش النافع، فقد اشار الامام الحسن عليه السلام في كثير من مواعظه بحسن الخلق والادب، واجتناب الريبة في اقامته بدار الغربة حتى لا يلحقه الندم، ولا يفارقه البر ولا الكرم، وهذا ما اكده بقوله في حسن الاخلاق: ((لا أدب لمن لا

عقل له، ولا مروءة لمن لا همة له، والاحياء لمن لادين له، ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل، وبالعقل تدرك الداران جميعاً، ومن حرم العقل حرمهما جميعاً))[٣٤].

ومما يلاحظ أن الامام الحسن المجتبى عليه السلام لم يترك جانب من جوانب الحياة إلاّ وقد خط لها قواعد وعظية تعمل على توجيه السلوك الانساني في مواقف الحياة المختلفة.

ثالثاً: السمات الفنية لمواعظ الامام الحسن المجتبى عليه السلام.

مما لاشك أنّ المواعظ في أغلبها تعتمد على المقطوعات القصيرة لأنها تحمل خواطر الواعظ وتصوّراته وانفعالاته، وهي متنفسه ليعبّر بها عن تجاربه وخبراته، كما أنّه غالبا ما يهدف من خلالها الى سرعة وصول ما يهمّه من النصّح و الارشاد إلى الآخرين ليحقّق هدفه منها في الاستجابة والقبول والإفادة، وهذا يكون في الاعتماد على المقطوعات القصيرة لا على المقطوعات الطوال.

ولعل من وسائل ايصال الموعظة إلى المتلقي الألفاظ فهي من الوسائل التّي يعتمد عليها للتعبير عن العواطف والأحاسيس وعما يدور في خلجات النّفس، ولا يمكن لها أن تؤدي دورها في المعنى المراد إلاّ إذا كانت سليمة، ولهذا يقول الجاحظ (ت ٢٥٥هـ): ((فإذا كانَ المعنى شَريفاً وَاللّفظُ بليغاً، وكانَ صحيح الطّبع بَعيداً منَ الاسْتكراه، منزّهاً عنِ الاختلال مَصُوناً عَنِ التكلّف، صَنَعَ في القُلُوبِ صَنيعَ الغَيثِ في التُّربَةِ الكريَمةِ))[٣٥].

ومن هنا تأتي قوّة الأداء اللّغوي مرهونة بإمكانية المتكلم في اختيار الألفاظ المناسبة ضمن مختارات الموعظة حتّى تعطي ثمارها المطلوبة وتحقق أهدافها في الوضوح والبيان لدى المتلقّى[٣٦]، وبناءً على ذلك لابدّ من أن نشير إلى طائفة من الخصوصيات الفنية التّي تميّزت بها ومواعظ الامام الحسن عليه السلام على مستوى الألفاظ.

وقد وردت مجموعة من الألفاظ التّي عبّر بها عن خبراته وتجاربه إذ أنّها تضمنت دلالات خاصّة تدور حول القيم الخلقية الكريمة التي يوصي بها الانسان المسلم فضلاً عن كونها تتّسم بالفصاحة والعذوبة والجمال واللّيونة، كما في احد مواعظه عليه السلام: ((إنّ مروّة القناعة والرّضا أكبر من مروّة الإعطاء، وتمام الصنيعة خير من ابتدائها. وإنّ من طلب العبادة تزكّى لها))[٣٧].

فيبدو هنا جلياً أن الألفاظ التّي استعملها الامام الحسن المجتبى عليه السلام، تجمع بين السّهولة والفصاحة والوضوح في التعّبير عن المعاني والأفكار الّتي يتبنّاها في تحقيق ما يهدف إليه، إذ إن تلك الألفاظ تمثّل خلاصة تجربته العميقة بالحياة التي لها خصوصية التأثير في المتلقّي بما لا يقبل الشّك في الالتزام بمضمونها. وتبرز حقيقة ذلك في الألفاظ ((القناعة، والرضا، والعبادة...)).

ومماّ لاشكّ فيه أن للإسلام أثراً بالغاً في توظيف كثير من الألفاظ الاسلامية في ومواعظه الشريفة امثال (الصدق، الكذب، العبادة، الكفر، الصبر...) من ذلك قوله عليه السلام في أحد ومواعظه: ((... لا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف ولا عبادة كالتفكر، ولا ايمان كالحياء والصبر، وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة العبادة الفترة... وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر....))[٣٨].

فقد اشار الامام الحسن عليه السلام الى اوصاف النار واهوالها وكل الفاظها كانت مستقاة من القرآن الكريم حينما وصف الله تعالى النار واهوال اصحابها بقوله: ((إن الله تعالى لم يجعل الاغلال في اعناق اهل النار لأنهم اعجزوه، ولكن إذا أطفئ بهم اللهب أرسبهم في قعرها))[٣٩].

فجاءت تلك الألفاظ دالة على حالتهم في النار اللهم اجرنا من عذاب السعير واختم لنا بالصالحات. فكانت ألفاظ (الأغلال، الحساب، النار، القعر..) الألفاظ جديدة التي لم تكن مألوفة عند العرب قبل الإسلام. ويبدو واضحاً أنّ

الألفاظ التّي استعملها الامام الحسن عليه السلام سهلة واضحة وغير مستكرهة وذات ايقاع جميل تأنس إليها النّفوس فضلاً عن كونها متأثرةً بروح الدين الحنيف كمساعدة المحتاجين والمساكين فضلا عن رعاية كبير السن واليتامى فبها ينال المرء الفوز بالجنة التي وعده الله له.

ومن اللافت للنّظر أنّ للتّراكيب التّي كان يستعملها الامام المجتبى عليه السلام في مواعظه ميزتها الخاصة من حيث بنائها وقوّة تأثيرها في الواعظ، ويبدو ذلك واضحاً كما في قوله: ((كفاك من لسانك ما أوضح لك سبيل رشدك من غيّك))[٤٠].

فاستعمال الامام الحسن الزكي عليه السلام، التراكيب السهلة والواضحة في دلالتها تعبّر عن عمق تجربته بالحياة واهتمامه البالغ بأبناء المجتمع الإسلامي.

ومما لاشك فيه أن الايقاع من العناصر البارزة والهامة في بناء الوصايا إلى جانب تناسق الألفاظ في إداء المعنى المراد، لما لها من تأثير في نفس المتلقي، وذلك نتيجة الارتباط الوثيق بين اللفظ والموسيقى داخل النص.

وهذا ما يدفع المتكلم ((إلى اقامة بناء نتاجه على نظام موسيقي متوازن، على وفق ايقاعات نغمية منظمة، لتكون دلالات النص ادخل في نفس المتلقي وابعد غورا فيه))[٤١]، وأيضاً يجعله حريصاً على انتقاء متكونة من حروف تؤلف في مجموعها تناغماً صوتياً، يظهر اثره في جمال النص، لما يمنحه من جمال وروعة بتناسقه من خلال توفير جرس صوتي يناغم جميع الألفاظ والعبارات الموجودة داخل النص، الذي يتكون غالباً من مستويات ايقاعية متعددة إذ إن الإيقاع له عناصره، وهذه العناصر يأتي بها المبدع على وفق انماط وسياقات منظمة في ايقاعها وتناغمها بحيث يؤثر في السامع، ومن خلال عناصر الايقاع نجده قد رسم صورة مؤثرة في نفس المتلقي وشعوره، وهذا ما يؤدي إلى القول بان العنصر الإيقاعي يعد من العناصر الاساسية في بناء النص الأدبي ومنها أدب المواعظ والحكم.

ولعل السجع والازدواج والموازنة من أهم مواطن الجمال والروعة في الفاظ هذه المواعظ فقد توافرت على ضروب من القيم التصويرية والايقاعية، ومن جميل الزخرف اللفظي هو السجع وخاصة اذا اتصف بالعفوية ومن دون تكلف وهو الاجمل وقعا على النفس، وأكثر تأثيراً في ذوق المتلقي لأنه ينطوي على زخم كبير من الايقاع لأن فيه ترديداً صوتياً يفجأ ذهن السامع فليتذ له ويستطيب لذلك التفت ابن جني (ت٣٩٢هـ) إلى ذلك من قبل وهو يتحدث عن الامثال المسجوعة التي تكون لذة استماعها مدعاة لحفظها وسيرورتها[٤٢]، وهذا ما يتوخاه الواعظ لتكون جارية على الألسن تتناقلها الأجيال من عصر إلى عصر. ومن النماذج التي كان السجع فيها من عناصر الجمال قوله موصياً: ((كفاك من لسانك ما أوضح لك سبيل رشدك من غيّك))[٤٣]، ومثله قوله: ((الخير كلّه في صبر ساعة واحدة، تورث راحة طويلة، وسعادة كثيرة))[٤٤].

وإذا كان للسجع وقعه الحسن في نفس المتلقي فإنّ الازدواج له وقعاً موسيقياً رائعاً على أذن السامع أكبر من الكلام المسجوع، والازدواج من الزخارف اللفظية التي تسبغ على النص رونقاً خاصاً إذ موازين، محققه ايقاعاً رائعاً وتلويناً صوتياً جميلاً يسمى بالإيقاع الصوتي الملون، إذ ((لا يحسن منثور الكلام ولا يحلو حتى يكون مزدوجا، ولا تكاد تجد لبليغ كلاما يخلو من الازدواج))[٤٥]. في فاصلتين أو جملتين أو أكثر.

ولما كان الازدواج متسماً بحسن الايقاع، وجمال العبارة، وقوة التأثير فقد اصبح وسيلة للتأثير على القلب والنفس، وغدا سمه مميزة لمواعظ الامام الحسن عليه السلام وحكمه من ذلك قوله: ((من قلّ ذلّ. وخير الغنى القنوع. وشرّ الفقر الخضوع.)) [٤٦]ومثله قوله: ((البخل جامع للمساوئ والعيوب، وقاطع للمودّات من القلوب))[٤٧].

فقد جاءت الفقرتان على زنة واحدة، فهو حين جاء بالفعل (قل) مبنياً للمفعول اتبعه بمثله فقال: (ذل) كما وازن بين (القنوع) و(الخضوع) وكذلك بين

(قاطع وجامع) وبين (العيوب والقلوب). ولا شك أن هذا الازدواج قد اسبغ على الكلام نغماً جميلاً، وايقاعاً بديعياً، يؤثر في المتلقي ويجذبه إليه وبذا خدم الازدواج بدوره المعنى وابانه.

ومما تقدم نجد في مسند الأمام الحسن عليه السلام تأثير واضح في ايقاع مثل هذه التنغيمات الصوتية إذ استعملت بكثرة دون أن نجد خللاً دلالياً قهر فيه المعنى على اللفظ لأجل تقوية الجرس، فقد وضع الإمام عليه السلام كلامه في ميزان دقيق بين المضمون والتأدية الفنية القائمة على أساليب التأثير النغمي الواضح.

إنْ تأمل نصوص المواعظ تفصح بوضوح عن قدرة المتكلم وهذا ليس بالغريب فهي واردة من ابن امام المتكلمين وسيد الفصحاء والبلغاء المفوهين، فاظهر قيمة هذا الفن البديعي في خلق ايقاع جميل منح المتكلم القدرة على التعبير عن المعاني زيادة على جمال الاسلوب في الاداء. وبذا تولدت انغاماً اتسمت بعذوبتها فأطربت الاسماع، ومنحت النص جمالاً خلده.

الخاتمة:

إن الإنسان بطبعه اجتماعي يتفاعل مع محيطه، ويمكن أن يتأثر به سلباً أو إيجاباً، والموعظة الحسنة تشكّل عاملاً خارجياً يأخذ بيد الإنسان ليساعده على تخطي فتن الدنيا وزخارفها وشبهاتها، وتتأكد ضرورتها عند غفلة الإنسان وخمود الواعظ الداخلي فيه، إذ يصبح لها الدور الأساسي في النجاة من الهلاك.

تعدُّ مواعظ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام من أهم موارد الفكر الإسلامي الرصين، وذلك لأهميتها من جانب الكثرة والغزارة والجودة والإجادة، فكلامه ومواعظه من الأمور المهمة التي يحتاج لها المؤمن للتمثل بها والاعتماد عليها في حياته في جوانبها المختلفة.

فإن الإمام الحسن الزكي شخصيةٌ عظيمةٌ، خلقت في التاريخ العربي إضاءاتٍ نيّرةً ساهمت في خلقِ وعيٍ عربيٍّ كبيرٍ، فبجهوده في الدين ارتفع شأن الدين

الإسلامي أيّما رفعة، وزها المسلمون به أيّ زهوٍ وتقديرٍ. وقد ضم (مسنده) الشريف تلك المواعظ والتعاليم الارشادية التي هدفها الاول والاخير اصلاح المجتمع وتعليمه الاخلاق الحميدة السامية، فانماز أسلوبه الرصين فيها التي اشتُهرت وأطبق الناس على التمثّل بها في كلّ مكان وعلى مرّ العصور والأزمان.

ولعل من أهم ما امتازت بها تلك المواعظ ما يأتي:

١- ترتبط المواعظ ارتباطاً وثيقاً بحياة الأمة، وتصدر عن واقعها الذي تعيش فيه. فقد حملت قيما اخلاقية واجتماعية سامية امتلكت القدرة على فرض وجودها واستمرارها على طوال الزمان لأنها تمثل خلاصة مركزة للقيم التي حملت مضامينها عبر تجارب الانسان في مجالات حياته المختلفة.

٢- إن مهمة المواعظ مهمة سلوكية لأنها تدعو إلى تهذيب الأخلاق وتقويم السلوك والإرتقاء نحو الفضيلة والإبتعاد عن الرذيلة، والوفاء بالعهد، وحفظ الأمانة ورعاية الجار، وإلى توطيد رابطة الأخوة والصداقة، والعفو عند المقدرة، وكظم الغيظ، ورعاية الأيتام والتعاون والتكاتف وبذل الأموال.

٣- اسهمت المواعظ في بناء الإنسان بناءً فكرياً أخلاقياً إيمانياً تربوياً لتكوّن بذلك مجتمعاً صالحاً وداعياً وواعياً يحسّ المسؤولية الملقاة على عاتقه بكل أشكالها.

٤- أن مواعظ الامام عليه السلام وحكمه تتصف بالدقة والوضوح في طرح الأفكار وبنائها. فضلاً عن جمال السّبك وعذوبة الكلام وانتقاء الألفاظ ورشاقتها وعذوبتها المتناسقة مع الايقاع المنتقى مع تلك الالفاظ التي جاءت على وفق سياقات منظمة ومتألقة في ايقاع متناغم مما اثر على قلب السامع وعقله.

ومما تقدم فإنّ مواعظ الامام الحسن المجتبى عليه السلام لما تضمنته من قيم اخلاقية واجتماعية وفنية فإن لكل منها يحتاج دراسة عميقة ومستفيضة لبيان بعدها الدلالي والفني، وما هذه الدراسة إلّا غيض من فيض. ومن الله العون والسّداد والعناية والرّشاد.

Abstract

Thankfully Bari two races, and prayers and peace be very grandsons and his family and it is good and important to the Day of Judgment and after:

The student to the heritage of the Islamic nation and ammunition imams pure (p) can not , which turns the pages and dive between the lines and words , but recognize the greatness of this heritage and genius minds that produced and creativity of hands that his plan is without doubt Plugs divine and Rahih stemming from the House of prophecy , and those Aleshraqat sermons forward Hassan Mujtaba (AS) The life of Imam Hassan (AS) was full of sermons over and teachings guidance seeking to better the individual and society alike , it has been seeking to make the Muslim nation, a nation educated educated in the affairs of all life , the ampersand (Musnad) during which the sermons and mundane list on ideals and morality in all aspects of life , was representing the culture and wide in the doctrinal and spiritual side and the side of moral and social. because it runs from the need for social, religious and political alike , transmitted by the human experience from generation to generation is the predecessor to the back. They included sermons forward Hassan Zaki (p) over the issue of Islamic goal of communication and integration in building a society based on love and cooperation , as well as the principles relating to human values in the faith and in the movement moral , hence must pause careful in the study of those sermons and take the lesson of which in our lives and walk follow suit.

The innocent Imam Hassan (as) a great personality , created in the history of the Arab bright illuminations contributed in creating awareness of the great Arabic , Fbjhodh debt rose in the Islamic religion very much like the elevation , and Zaha Muslims by any Zhou and appreciation. The ampersand (Musnad) Sharif those sermons and teachings guideway whose goal is first and last reform of society and teach good morals Semitism , Vanmaz sober style of the famed and clenching people to emulate them in every place throughout the ages and times.

هوامش البحث

(١) لسان العرب: لابن منظور مادة (وعظ) ١٢٤/١٠.
(٢) ديوان رؤبة بن العجاج:٢٣٦.
(٣) تاج العروس: مادة(وعظ) ٦/ ٣٤٦.
(٤) سورة النساء: ٦٣.
(٥) سورة النور: ١٧.
(٦) سورة هود: ٤٦.
(٧) سورة النساء: ٣٤.
(٨) سورة النحل: ٩٠.
(٩)التعريفات: الجرجاني ٣٠٥/١.
(١٠) طريق الهجرتين وباب السعادتين: للزرعي ١٦٤/١.
(١١) سورة لقمان: ١٣.
(١٢) سورة النحل:١٢.
(١٣) فتح الباري: لابن حجر ٤٥٠/١٠.
(١٤) سورة الاعراف: ١٣٤.
(١٥) ميزان الحكمة: محمد الريشهري ٦٥٢/٣.
(١٦) تاريخ الإسلام: ٤ للذهبي/٣٩
(١٧) دراسات في النص الشعري، العصر العباسي: الدكتور عبده بدوي ٣٠.
(١٨) تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الاسلامية: رشيد الجميلي ٥٧.
(١٩) مسند الامام المجتبى عليه السلام: ٥٥١.
(٢٠) المصدر نفسه: ٥٦٥.
(٢١) المصدر نفسه: ٥٤٩.
(٢٢)المصدر نفسه: ٥٦٤.
(٢٣) المصدر نفسه: ٥٥٦.
(٢٤) المصدر نفسه: ٥٥٥.
(٢٥) المصدر نفسه: ٥٦١.
(٢٦) المصدر نفسه: ٥٥٤.
(٢٧) العدالة عند فلاسفة الاسلام من الكندي الى ابن سينا: مجيد مخلف ٧٨.
(٢٨) ينظر الحكمة في العصر الاموي: محمد حسين إبراهيم ١٠٠.
(٢٩) جمهرة وصايا العرب:٢٣٩.
(٣٠) مسند الامام المجتبى عليه السلام :٥٦٣.

(٣١) سورة الزمر: ١٤.
(٣٢) الحكمة في العصر الاموي: ١٣٦.
(٣٣) مسند الامام المجتبى عليه السلام: ٥٥٤.
(٣٤) المصدر نفسه: ٥٥٧.
(٣٥) البيان والتبين: ٨٣/١.
(٣٦) في النقد والأدب: إيليا حاوي ١٢٩.
(٣٧) مسند الامام المجتبى عليه السلام: ٥٥٦.
(٣٨)المصدر نفسه: ٥٥٩.
(٣٩) المصدر نفسه: ٥٦٠.
(٤٠)المصدر نفسه: ٥٦١.
(٤١) الفن ومذاهبه في النثر العربي: د. شوقي ضيف ١٧١.
(٤٢) ينظر الخصائص: ١٢٦/١.
(٤٣) مسند الامام المجتبى: ٥٦٢.
(٤٤) المصدر نفسه: ٥٦٤.
(٤٥) الصناعتين: ١٣٤/٢.
(٤٧) مسند الامام المجتبى عليه السلام: ٥٤٩.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ): تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، مط/ المدني، القاهرة، ط/٥، ١٩٨٥.
- تاج العروس من جواهر القاموس / محمد مرتضى الزبيدي /(د- ط)/ منشورات مكتبة الحياة / بيروت - لبنان (د - ت).
- تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الاسلامية / رشيد الجميلي / ط١ / بيروت / ١٩٧٢م
- التّعريفات / أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ الجرجانيّ (ت٨١٦هـ) تحقيق الدّكتور إبراهيم الأبياريّ، الطّبعة الأولى / بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- جمهرة وصايا العرب / دراسة وتحقيق محمد نايف الدليمي / ط١ / دار النضال /بيروت - لبنان /١٩٩١م.

- الحكمة في الشعر الأموي / محمد حسين إبراهيم/ دار المعارف بمصر /١٩٩٧م.

- الخصائص / لأبي الفتح بن جني (ت ٥٣٩هـ) / دار صادر /بيروت، لبنان/١٩٧٨م.

- دراسات في النص الشعري، العصر العباسي. الدكتور عبده بدوي، منشورات دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع،الرياض،ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

- ديوان رؤبة بن العجاج / عناية وتصحيح وليم بن الورد البروسي / دار بن قتيبة / القاهرة (د.ت).

- طريق الهجرتين وباب السعادتين / محمد بن ابي بكر ايوب الزرعي / تحقيق عمر بن محمود ابو عمر / دار ابن القيم / الدمام / ط٢، ١٩٩٤.

- العدالة عند فلاسفة الإسلام من الكندي إلى ابن سينا / مجيد مخلف / دار الرسالة للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٨٨م.

- فتح الباري: لابي حجر العسقلاني / دار صادر / بيروت / ١٩٥٩.

- الفن ومذاهبه في النثر العربي / شوقي ضيف / ط٥ / دار المعارف مصر / ١٩٨٠م.

- في النقد والأدب. إيليا حاوي، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٩٧٩م.

- كتاب الصناعتين، الكتابة والشّعر/ لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ)/ تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، عيسى البابي الحلبي وشركاه د.ت.

- لسان العرب المحيط / للعلامة ابن منصور قدم له الشيخ عبد الله العلايلي / اعداد وتصنيف يوسف خياط / دار لسان العرب / بيروت.

- مسند، الإمام المجتبى(أبي محمد بن الحسن بن علي عليه السلام) / جمعه ورتبه الشيخ عزيز الله العطّاردي/ مركز الغدير (د.ت).